مجلة البحوث المالية والتجارية
المجلد (26) – العدد الأول – يناير 2025

# توازن القوي العربي في مواجهة الصراع العربي الإسرائيلي بالتطبيق علي البحر الأحمر في الفترة من (1948 :2024)

# The Arab Balance Of Power In the Face Of The Arab-Israeli Conflict, Applied To The Red Sea In The Period From( 1948: 2024).

إعـــــــداد

الباحثة/بسمة عادل محمود عبد الباسط

مدرس مساعد بكلية التجارة _جامعة بورسعيد

مرشح للدكتوراة – كلية التجارة ، جامعة بورسعيد – قسم العلوم السياسية و الإدارة العامة

إشراف

أ.د / جمال علي زهران

أستاذ العلوم السياسية

بكلية التجارة جامعة بورسعيد

أ.م.د/ أحمد محمد العايدي

أستاذ مساعد العلوم السياسية

كلية التجارة _جامعة بورسعيد

| | |
|---|---|
| تاريخ الإرسال | 2024-10-24 |
| تاريخ القبول | 2024-11-10 |
| رابط المجلة: https://jsst.journals.ekb.eg/ | |

**ملخص :**

**هدفت الدراسة للتعرف علي أثر الصراع العربي الإسرائيلي علي مدي إمكانية قيام توازن قوي عربي في المنقطة ، فقد جلبت الأهمية الإستراتيجية للمنطقة العربية الأطماع للدول العربية، وهكذا أن التنافس الدولي والإقليمي ، والوجود الإسرائيلي في قلب المنطقة العربية، والفقر والتدهور الاقتصادي والحروب ونزاعات الحدود وعدم الاستقرار السياسي والسعي لإقامة تحالفات مع أطراف خارجية ، كل هذه العوامل شكّلت معاً اختلالاً واضحاً في توازن القوي العربي الإقليمي في المنطقة، وتسبب في إحداث صراعات إقليمية وداخلية ، وهو ما يعد مهدد أساسي لمستقبل أمن العربي الإقليمي.**

**فلاشك أن التوزانات القائمة في إقليم ما يؤثر علي أمنها، لذلك فإي تفاعلات ديناميكة بين الدول الأجنبية الموجودة تؤثر بشكل مباشر علي أمن هذه الدول ،وكذلك فإن أي محاولة للإخلال بهذه التوازانات من شأنه أن يخل بالأمن القومي لدوله ، مما يؤدي إلي انتقاص من سيادة الدولة الوطنية وارتهان لقرارها السياسي وفقدان الاستقلال الاقتصادي ، ومما يسهل أيضاً الضغط على سياستها الداخلية والخارجية ، ومن هذا المنطلق فإن منطقة البحر الأحمر وبوجه خاص الدول العربية ، تأثرت بالوجود العسكري فيه وكذلك الصراع العربي الإسرائيلي ، وتوصلت الدراسة إلي أن هذه التداعيات تشكل إختلالاً واضحاً في ميزان القوي العربي لصالح إسرائيل والولايات المتحدة ، وهو ما سعت الدراسة للبحث عن أسبابهِ والتعرف علي هذه التداعيات.**

**الكلمات المفتاحية : توازن القوي ، الصراع العربي الإسرائيلي،إقليم البحر الأحمر.**

**Abstract :**

**The strategic importance of the Arab region has brought ambitions to Arab countries, and thus international and regional competition, the Israeli presence in the Arab region, poverty, economic decline, wars, border disputes, political instability, and the pursuit of alliances with external parties,.all of these factors together constituted a real imbalance of Arab regional power, and caused regional and internal conflicts, which is considered a fundamental threat to the future of Arab regional security.**

**There is no doubt that the existing balances in a region affect its security. Therefore, any dynamic interactions between existing foreign countries directly affect in their security . Likewise, any violation of these balances would undermine the national security of its countries, which leads to a diminution of the sovereignty of the national state, dependence on its political decision, and loss of economic independence, which leads also to pressure on its internal and foreign policy, So the Red Sea region, and in particular the countries Arabic, influenced by the military presence there and The Arab-Israeli Conflict.**

**The study concluded that these repercussions constitute a clear imbalance of Arab power in favor of Israel. And the United States, so the study try to search for its causes and identify these repercussions.**

***Keywords :***

***balance of power, red sea region, and Arab-Israeli conflict.***

**مقدمة :**

**يعتبر تاريخ البحر الأحمر إختزالاً مثالياً لتاريخ العلاقات الدولية، التي تقوم منذ القدم على توازن القوى بين الدول صاحبة النفوذ،فالصراع في البحر الأحمر يحتاج إلي فهم كيفية توظيف المنطقة في توازن القوى العربية و الحل في توحيد السياسية والعربية والإقليمية والتي منها يتم صياغة عناصر الأمن القومي العربي،و السياسة العربية في مواجهة الولايات المتحدة و سياستها الخارجية المهيمنة ،وأداتها الصهيونية ، والمحتلة للدول العربية والتي تنهب خيراتها وثرواتها بحجة التوازن مع قوى النظام(خطار أبو دياب،2015 م ).**

**ويلاحظ أن التفاعلات في منطقة البحر الأحمر ، كانت دائما لا تتوقف على إرادة الأطراف الإقليمية القائمة فيها ،وإنما يتعدى ذلك إلى استراتيجيات القوى الكبرى التي تسعى لضمان مصالحها في المنطقة وعلى هذا الاساس فأن منطقة القرن الافريقي تدخل في نطاق البحر الأحمر الجيوبوليتيكية في الحيز الجيوبوليتيكي، لأن معظم صادراتها النفطية تمر عبر البحر الأحمر(جمال عبد الرحمن رستم،2020م).**

**<u>أولا: أهمية البحث :</u>**

**تنبع أهمية البحث هنا من ضرورة البحث عن طريقة للتوازن القوي العربي في مواجهة الكيان الصهيوني "إسرائيل "، وتجد الدراسة أهميتها في ضوء الصراع العربي الإسرائيلي والمتصل حالياً في الحرب الدائرة بفلسطين ،والتي بدأت في السابع من أكتوبر 2023 والممتدة منذ اكثر من عام حتي الآن ، وتوضح الدراسة كيف أن ثمة عوامل أثرت علي عدم وجود توزان قوي عربي في مواجهة إسرائيل ،رغم أن الدول العربية كان يمكن أن تقدم نموجاً لتوازن القوي الإقليمي بما تملكه من موارد ومقدرات متي أرادت هذا ، بيد أن التغلل الإسرائيلي والدعم المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية كانوا دائما وراء إفشال هذا .**

**<u>ثانياً :أهداف البحث :</u>**

**وفي ضوء مشكلة البحث وأهميته ، يمكن بلورة أهداف الدراسة فيما يلي :**

1) **الوقوف علي مفهوم ونظرية توازن القوي بما يخدم أهداف البحث ويزيل أي غموض في المفاهيم.**
2) **تبيان الدور الذي لعبته إسرائيل للإخلال بتوازن القوي في المنطقة العربية لصالح إسرائيل نفسها والدول الغربية.**
3) **توضيح ماهية العوامل التي أدت للإختلال في ميزان القوي الإقليمي العربي.**

4) بيان الآثار والتداعيات المترتبة علي الوجود الإسرائيلي بالمنطقة العربية.
5) تحاول الدراسة تقديم مقترحات للوصول لتحقيق توازن قوي عربي شامل وحقيقي في مواجهة الكيان الصهيوني والصراع العربي الإسرائيلي .

**ثالثاً :إشكالية البحث وتساؤلاته :**

وبناءاً علي ما تقدم ، تتمحور إشكالية البحث حول مدي التأثير الذي لعبه الوجود الإسرائيلي في المنطقة ، علي ميزان القوي العربي؟ ، ومن ثم كيف يمكن الوصول لتوازن قوي عربي في ظل الصراعات التي تطوق المنطقة ؟.

وهكذا يمكن صياغة التساؤل الرئيسي للبحث فيما يلي : كيف يمكن تحقيق توازن قوي عربي في مواجهة إسرائيل وخاصة في حالة التنافس الحاد والمستمر في منطقة البحر الأحمر؟.

**رابعاً: منهجية البحث :**

إستخدمت الباحثة المنهج الإستقرائي وذلك من خلال الدراسة والإطلاع علي مجموعة من المصادر في محاولة للوصول لأكبر قدر من الفهم وتقديم صورة شاملة عن موضوع البحث ، ثم في إطار مايعرف "بالتكامل المنهجي"، قد تم إستخدام المنهج الإستنباطي في محاولة الوصول لإجابات منطقية علي تساؤلات الدراسة ، والوصول لنتائج يمكن الإستفادة منها وتعميمها ، وعلي هذا فقد تم إستخدام ما يلي :

**(1)المنهج التاريخي :**

حيث تحاول الدراسة ، تحليل توازن القوي في المنطقة العربية والبحر الأحمر ، والوقوف علي العوامل التي أدت لوجود فجوة في ميزان القوي الإقليمي لصالح إسرائيل.

وقد تم استخدام المنهج التاريخي لتوضيح مدي الأهمية الجيوستراتيجية التاريخية لمنطقة بالنسبة لإسرائيل ،وكيف أن هذه الأهمية أدت للمزيد من التدخلات والتنافس في هذه المنطقة ومن ثم أدي ذلك للمزيد من الصراع حول القوي .

**(2)المنهج الوصفي التحليلي :**

وسوف يستخدم هذا المنهج هنا في محاولة رصد وسرد التغيرات التي حدثت في منطقة البحر الأحمر، وأدت للتغير في ميزان القوي ، والأسباب التي دعت إلي ذلك والتداعيات المحتملة كذلك.

**خامساً :الإطار النظري للد ارسة:**

**إن استعراض النظريات الرئيسية في العلاقات الدولية ، يمكن أن يقدم تفسيرا حول مدي وجود علاقة بين حالة توازن القوي الكبرى في النظام الدولي والتي هي بدورها تتنافس علي البحر الأحمر وكذلك الدول الكبري اقليميا ، ومن هنا يمكن استخدام النظريات التالية ، فقد اتجهت أغلب الدراسات لإستخدام مايسمي بالتكامل النظري ، وذلك لرصد الظواهر ومحاولة تبيان العلاقات السببية بينهم ومن ثم يمكن تقسيم الاطار النظري هنا إلي :**

**(1)نظرية توازن القوي : يشير مورجانثو، في تعريفه ل" توازن القوى" ، إلي" أن الدول تتعاون مع مشكلة الأمن الدولي عن طريق تغيير أنماط تحالفاتها وذلك لتعظيم أمنها القومي وحماية مصالحها والوسيلة الوحيدة للمحافظة على نوع من الإستقرار في المحافظة على توازن القوى" ، (ميثاق مناحي ،2016م).**

**وتذهب خلاصة أفكار مورجانثو "إلي أن توازن القوى هو ظاهرة طبيعية في حياة الدول؛ فالسياسة الدولية ليست سوى صارع من أجل القوة، وتوازن القوى هو نتيجة حتمية لهذا الصراع "**

**(2)النظرية الواقعية كمدخل للتفسير :**

**تأتي اهمية استعرض النظريات الرئيسية في العلاقات الدولية هنا ، في محاولة الوقوف علي فكرتي الأمن والقوة في نظريات العلاقات الدولية، والواقعية كما وصفها جوناثان هي مجموعة من الأفكار التي تدور حول المقترحات المركزية الأربعة السياسة الجماعية، الأنانية، الفوضي والقوة السياسية" والتي نشأت من خلال أعمال توماس هوبز ونيكولو ميكافيلي، كنهج للعلاقات الدولية ،و قد كان التآصيل الحقيقي للنظرية من خلال هانز مورجانثو في كتابه السياسة بين الأمم حيث أرسى فيه أهم مقولات ومفاهيم الواقعية ،ولكن يبقي مفهوم الأمن هو جوهر هذه النظرية وفرضيتها الرئيسية حيث ،وتنطلق الواقعية من مسلمة هامة تتعلق بالأمن، وهي أن الدول دائماً تسعي للحفاظ علي وتعظيم قوتها وهو ما يتضارب مع مصالح الدول الأخري ،ومن ثم تحاول بشتي الوسائل في سياق بحثها عن القوة الإعتماد علي الوسائل العسكرية ، وذلك من أجل تحقيق التحييد وتحقيق الأمن، فالقوة من وجهة نظر الواقعية هي مساوية للأمن العسكري، ولا يمكن ذلك دون زيادة القدرات العسكرية وإقامة التحالفات والتي يقع ضمنها التحالفات النووية ،وبهذا وفقا لمورجانثو أن القوة هي المحصلة الأساسية للسياسة الدولية أو أي نشاط تقوم به الدولة .**

**سادساً : حدود الدراسة :**

**(1)الحدود الموضوعية**

**وتدور الحدود الموضوعية للدراسة حول دراسة توازن القوي العربي في البحر الأحمر، بإعتباره مسرحاً للأحداث بين العرب وإسرائيل ،ولكن بشكل أدق سيتم التركيز علي الدول العربية في صراعها مع إسرائيل وإلي أي مدي يمكن قيام توازن قوي عربي مع إسرائيل .**

**(2)الحدود الزمنية :**

**وتتحدد الحدود الزمنية للدراسة بالفترة من 1948م ،حيث بداية النشأة الغاصبة للكيان الإسرائيلي علي أنقاض الدولة الفلسطينية 1948، وحتي العام 2024 م حيث إستمرار الصراع العربي الإسرائيلي دون حلاً ،ومواصلة الحرب علي قطاع غزة في حرب جديدة بدأت منذ السابع من أكتوبر 2023م حتي الأن .**

**ثامناً : تقسيمات الدراسة :**

**وفي ضوء ما سبق ، وفي إطار سعي الباحثة للإجابة علي تساؤلات البحث ، تم تقسيم المحاور كالتالي :**

**المحور الأول :مفاهيم الدراسة .**

**المحور الثاني : العوامل التي أدت للإختلال في ميزان القوي الإقليمي العربي لصالح إسرائيل .**

**المحور الثالث : آليات تفعيل توازن القوي العربي الإقليمي في مواجهة الكيان الإسرائيلي.**

**المحور الأول : مفاهيم الدراسة**

**وفيما يلي سيتم توضيح مفهومين رئيسيين ، ذات صلة بطبيعة الدراسة ، وذلك لإضافة مزيد من الوضوح والدقة ، وفي إطار السعي للأجابة علي تساؤل البحث الرئيسي .**

**أولاً : مفهوم توازن القوي :**

**تقوم نظرية توازن القوي على أن وجود الدول والتحالفات في حالة تكاد تتعادل فيها قوتها العسكرية أمر من شأنه أن يحول دون نشوب النزاع المسلح، وعليه فإن سعي الدول للحفاظ على التوازن العسكري فيما بينها، بطريقة تخل بتوازن القوى أمراً يدعو للاضطراب وربما الحرب ، ويولّد سعياً من قبل الدول الأخرى لتعزيز توازن القوى بمعاهدات تلتزم فيها الدول الأطراف بالحفاظ على قوتها العسكرية ضمن حدود مقبولة من الدول الأخرى. ويلاحظ انه في معاهدات السلام التي تبرم بين الدول عقب الحروب يتم الإشارة غالباً، لتوازن القوى و الترتيبات التي من شأنها أن الحفاظ عليه ودون الإخلال به.**

أشار مورجانثو في كتابهِ " السياسة بين الأمم " ، إلي أن مفهوم توازن القوي يعبر عن " السياسة التي تهدف لإحداث توزيع معين للسلطة ، أو التوزيع المتساوي للقوة علي الصعيد الدولي، ويؤكد مورجانثو في كاتباته أن توازن القوي من شأنه أن يحفظ الإستقرار وفي الوقت ذاته الحفاظ علي الوحدات القائمة في النظام الدولي دون الإخلال بها ". (هانز مورجانثو ترجمة خيري حماد 1960)، (أحمد يوسف عبد النبي 2023).

يعرف د /إسماعيل صبري مقلد ، توازن القوي بأنه "حالة تنِشأ نتيجة التفوق الضخم لدولة واحدة في نسق دولي أو اقليمي مما يهدد حرية الأطراف الاخري الدولية ،مما يجعلها تتجمع في محور مضاد ." (د.إسماعيل صبري مقلد ، 1985م) ،وهكذا ينشأ التوازن.

ويمكن القول أن توازن القوي : يعني "حالة تكفاؤ أو تعادل نسبي أوتفوق نسبي في القدرات الشاملة بين طرفين متنافسيين، هذا التكافؤ ينشأ كنتجية طبيعية نتيجة الصراع بينمها لتحقيق التفوق أو الهيمنهة في النسق الدولي والإقليمي. ويقوم هذه التوازن بإعادة الإختلال في القوي إلي مسارها الصحيح".(أحمد يوسف عبد النبي ،2023).

ويفيد هنا توازن القوي في تفسير نمط العلاقة بين ميزان القوي العربي الإقليمي، وإحتمالات إستمرار الصراع العربي الإسرائيلي وتطورها أو التعاون وذلك في اطار الأستفاده من نظرية توازن القوى ، كما نجد أن منهج قياس قو ة الدولة ،يعد منهجا ملائما لفهم وتحليل التنافس الاقليمي في منطقة البحر الأحمر والصراعات فيها وبالأساس الصراع العربي الإسرائيلي _ محل الدراسة_ ، ثم فهو يساعدنا على فهم تداعيات ذلك على مسارات و تطورات التنافس المحتدم في منطقة البحر الأحمر وخاصة بين الدول العربية و إسرائيل،و بشكل أكثر وضوحاً ودقة.

## ثانياً: مفهوم الصراع العربي الإسرائيلي :

يشير الصراع العربي الإسرائيلي كمفهوم إلى : مجمل التوترات والنزاعات السياسية والصراعات العسكرية والتي تدور بين عدد من البلدان العربية وإسرائيل. والتي بدأت بنشأة الكيان الصهيوني علي أنقاض الدولة الفلسطينية عام 1948م، ثم الحروب العربية الإسرائيلية ( 1948، 1956 . ،1967 . 1973)، ثم الحروب المستمرة علي فلسطين وآخرها الحرب الفلسطينية الإسرائيلية والتي بدأت في السابع من أكتوبر 2023 وأستمرت حتي الآن ، لذلك فمفهوم الصراع العربي الإسرائيلي هو مفهوم أعمق من فكرة الحروب فقط، فهو يشمل حرورب و إثارة نزاعات أو قلاقل بصورة مباشرة وغير مباشرة، في محاولة لتطويق المنقطة العربية وتقييد

قوتها ومن ثم فرض وجودها قسراً علي الشعوب العربية لتقبلها، وهو ما يبدو انه حتي الآن لم ولن يحدث بشكل كامل حتي الآن .

**المحور الثاني : العوامل التي أدت للإختلال في ميزان القوي الإقليمي العربي لصالح إسرائيل:**

إستغلت إسرائيل حالة النزاعات الاقليمية في المنطقة و أرادت تقديم نفسها كقوة اقليمية ،عوضاً عن الدول الاقليمية الكبري بالمنقطة وعلي رأسها مصر ، وذلك بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية ، فقامت بإدخال المنطقة عدداً من الحروب لإضعاف قوتها ، بيدأن ذلك لم يحدث بشكل كامل وهو ما أثبتته والأزمة اليمنية والتعاون العربي الإقليمي بين مصر والسعودية واليمن في إطار ماسمي "بعاصفة الحزم" ،وهو ماأثبت قدرة القوي العربية علي إمكانية تحقيق توازن قوي عربي متي أرادت وتوافرت الإرادة السياسية لذلك .

ومن ثم يمكن القول أن هناك عدداً من العوامل يمكن بلورتها فيما يلي :

1)يمكن القول أنه ثمة عوامل إقليمية شتي ودولية كانت تقف عقبة في طريق وضع سياسات مستقبلية عربية لمنطقة البحر الأحمر، وكان أهمها عاملان إثنان، الأول يرتبط بالتدخّلات الدولية ولاسيما القوتين العظميين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة، والثاني عدم الاستقرار الإقليمي لارتباط هذه المنطقة بالصراع العربي الإسرائيلي، ولعل حرية الملاحة في البحر الأحمر وممراته ومضائقه كانت دائمًا أحد أسباب إندلاع النزاعات المحلية والإقليمية.

لكن الأقطار العربية أدركت _على الرغم من هذه العوائق _أهمية وضع استراتيجية عربية موحّدة وفعّالة في البحر الأحمر، في محاولة منها لإبقاؤه أمناً بعيداً عن الصراع الدولي، والعمل على مواجهة النفوذ الإسرائيلي الممتد إلى جزره وسواحله الأفريقية، كما نجحت في مراحل عديدة في التدخّل في صراعات القرن الإفريقي وفشلت في بعضها، ولكنها أفلحت في إقفال باب المندب في وجه الملاحة الإسرائيلية لإحكام الحصار على إسرائيل في حربها العام 1973.

والجدير بالذكر أنه ،لم تكن حرب 6 أكتوبر 1973، هي المنعطف الرئيسي في تغير إستراتيجيات التوازن العسكري البحري فقط؛ فهي أيضاً التي أثبتت أن التعاون العربي هو الأداة الرئيسية في تحقيق التوازن على مختلف الاتجاهات ، والذي اتضح من ردود الفعل الإسرائيلية والأمريكية بعد حرب عام 1973، وإلى كسر التعاون العربي باستغلال نتائج حروب الخليج، وضعف الدول التي دخلت هذه الحروب .

**إلا أن الإستراتيجية العربية في البحر الأحمر لم تحقّق نجاحًا على المدى الطويل، فقد أدى غياب الموقف العربي الموحّد اللازم لتنفيذ قرارات القمم والمؤتمرات العربية ذات الصلة، إلى إبقاء أهداف هذه السياسات الكبرى بعيدة المنال. وبقيت المعونات والمساعدات العربية المبذولة لأريتريا والصومال قاصرة عن تحقيق الغايات العربية، في حين فشلت سياسات العرب في ضم أريتريا إلى المجموعة العربية وتحقيق شريط ساحلي عربي طويل في القرن الأفريقي.**

**2)يبدو أن الصراعات بين الأقطار العربية الناجمة ، أدت إلي منع قيام استراتيجية موحّدة للبحر الأحمر، وليس صراع اليمنين سوى صورة عن التنافس الدولي. أما الإنقلابات العسكرية والثورات، فقد خلقت أنظمة حكم تبنّت عقائد سياسية وإقتصادية متعارضة، ودخلت في تشكيل أحلاف دولية جديدة أثّرت على ميزان القوى في منطقة البحر الأحمر، فقد وقفت ليبيا واليمن الجنوبي في المعسكر الماركسي إلى جانب النظام الاثيوبي المدعوم من كوبا والاتحاد السوفياتي في وجه الجهود العربية في القرن الإفريقي. أمّا عن المعاهدة المصرية الإسرائيلية المعقودة في مارس 1978، فقد حالت دون صوغ سياسة عربية فاعلة تواجه التنافس الدولي في البحر الأحمر.**

**3)إن التزايد المستمر للقواعد العسكرية ، يعني بلاشك تهديدا مباشراً للأمن القومي العربي كله، حيث تسعى كل دولة إلى إيجاد موطئ قدم لها في المنطقة وفق عدد من التحركات والترتيبات، خاصة فيما يتعلق بعملية إنشاء القواعد العسكرية، إذ يوجد حوالي 6 قواعد عسكرية حول البحر الأحمر ،ناحية أخرى، فإن تزايد القواعد العسكرية الأجنبية في البحر الأحمر، يؤثر على التوازن الإقليمي بين الدول العربية ، حيث تدفع باتجاه إعادة تشكيل هذا الإقليم، مما يجذب الفاعلين الدوليين في فلكه ، ، مما يجعل من الصعب إنشاء نظام فعال للأمن الجماعي( David Styan,2013) ،ومع ذلك، لم تكن مصر بمنأي عن ذلك؛ ففي عام 2020،افتتحت الحكومة قاعدة جوية وبحرية جديدة في ميناء برنيس، شرق أسوان، وهي الآن أكبر قاعدة عسكرية على البحر الأحمر.**

**4) لقد تم صياغة أهداف الولايات المتحدة كقوي عظمي في المنطقة العربية، وكانت تتمحور حول،الإلتزام الكامل بأمن وتفوق إسرائيل النوعي والكمي على العرب جميعاً،و صياغة معادلة توازن القوى وفقاً للمعايير التي تخدم المصلحة الأمريكية والإسرائيلية، فقامت بدعم التفوق الصهيوني المطلق في التكنولوجيا العسكرية وتوفير وسائل الردع والتي منها الردع الإستراتيجي النووي الصهيوني ،كأحد الأدوات الإستراتيجية الامريكية التي تقدمها لهم كدعم الى جانب قيادة المنطقة(طلعت حماد ،2022)، والذي يشكل نقطة دفاعية متقدمة للهيمنة الامريكية**

كما يشكل خطر لحياة أرواح الفلسطينيين من خلال ممارسته وقتلة للشعب العربي والفلسطيني ،وكذلك خطراً جسيما علي أمن و إستقرار الدول العربية ، وتحاول أمريكا فرض الكيان الصهيوني على العرب بكافة الوسائل، ونقلة من دائرة وقيادة المنطقة العسكرية بأروبا، إلي قيادة المنطقة في الشرق الأوسط والذي يشكل خرق وتهديد للآمن القومي اليمني والعربي، ونسف للإتفاقيات والمعاهدات للتعاون البحري الأمني والتي في المضمون والمحتوي غير شرعية مثلها مثل الكيان الصهيوني الغاصب ، حيث أمر الرئيس الأمريكي ترامب في فترة توليه الرئاسة الأمريكية ، بنقل القيادة الإسرائيلية _بعد ضغوطات كبيرة من قبل اللوبي الصهيوني على البنتاغون الأمريكي_ للمنطقة.

ووصف البنتاغون هذا أن جهود أمريكا السياسية في إبرام اتفاقية إبراهام وتحقيق التطبيع بين الكيان الصهيوني والإمارات والبحرين مثلت أهم العوامل في الموافقة على قرار النقل، إضافة إلي الحرب التي شنتها الكيان الصهيوني علي غزة والتي قاربت علي العام حتي انتهاء هذا البحث ،وما خلفته من مأسي للشعب االفلسطيني ودمار هائل في البنية التحتية والمستشفيات واستهداف الاطفال حيث إستشهد قرابة 41.467 ألف شهيدا غالبيتهم من الأطفال و المساء ، وربما كانت الارقام الحقيقية أكثر من ذلك بكثير.

5)لقد كانت السيطرة على البحر الأحمر والنفاذ إلي عمق الدول العربية هدفاً للسياسة الصهيونية،فبدأت منذ وقت مبكر التوجه نحو أفريقيا وخاصة أريتريا، فمنذ سنة 1920 وفي فترة الإستعمار الإيطالي أقامت إسرائيل شركة زراعية صهيونية تدعى وذلك SIA برؤوس أموال يهودية في منطقة القاش ،مشروعاً غرب أريتريا ثم اخترقت الثورة الإرترية، ،ورأت إسرائيل أن ترتيب التحالفات و توازن القوي في المنطقة يرتبط بالأمن القومي العربي عموما ، والمصري والسوداني خاصة ،هو مايقرر الأمن و السلم العالميين ،لذلك عمدت إسرائيل إلي إيجاد تواجد راسخ لها بالمنطقة العربية وإلي النفاذ لدولها واثارة المتاعب لجيرانها من الدول العربية والتأثير علي العمق الاستراتيجي لهم، وبحيث يتم الإهتمام بمشكلات القارة الافريقية وصرف النظر عن الصراع العربي الإسرائيلي.

## المحور الثالث : آليات تفعيل توازن القوي العربي الإقليمي في مواجهة الكيان الإسرائيلي:

ومما سبق يتضح أنه يجب علي الدول العربية ، تبني مفهوم أمني شامل يتعدي المفهوم العسكري ليشمل الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ،حتي يتسني لها معالجة المشكلات والصراعات الداخلية للدول وتحييد التدخل الاقليمي من ناحية ،ولتطويق النفوذ الإسرائيلي في

**المنطقة من ناحية اخري ، وذلك من خلال وضع استراتيجية عربية لتعزيز لتعاون مع الدول الافريقية علي كافة الاصعدة. (د.جمال زهران ،1981) ولذلك توصي الدراسة بما يلي:**

**1.ضرورة الإهتمام بالأمن الإقليمي العربي عامة وبكشل خاص علي الأمن القومي المصري ، وبحيث يتم مفهوم تبني مفهوم الأمن الشامل ليتجاوز الابعاد العسكرية و ليشمل الابعاد الأخري الاقتصادية والعسكرية.(خالد بن نايف ،2013 م)**

**2_ في الواقع ، يتطلب حماية الأمن العربي ولمواجهة الوجود الإسرائيلي والوجود الأجنبي أيضاً ،بناء تصورات جديدة وعملية وفقاً لتنوع التهديدات والمخاطر وما يستلزمه الأمر للدفاع عن هذا الإقليم وخاصة هذا الممر المائي ضد الاستهداف الخارجي أو الإرهاب والقرصنة. لذلك بالرغم من الإشكاليات السياسية فقد أتت عمليات "عاصفة الحزم" و"إعادة الأمل" في اليمن ، لتبين إمكانية قيام تعاون إقليمي عربي فعال ،وكل هذا يندرج في منظومة البحر الأحمر الإستراتيجية والبالغة الحيوية.**

**3_تري الدراسة أن ضمان الأمن القومي للدولة ، لن يأتي دون نظام حكم مرتكز على الحرية السياسية، وكذلك لابد أيضا من إتباع مدخل تنموي شامل للإرتقاء بالمستوي الاجتماعي لأفراد المجتمع ومن ثم تحقيق الأمن البشري له ، وكذلك الحفاظ علي أمنها القومي و الإقليمي .**

**4_وفي حقيقة الأمر إن قيام توازن قوي عربي حقيقي وشامل مع الكيان الصهيوني ودول الغرب، إنما يتطلب مجموعة من الآليات يجب توافرها للحديث عن توازن قوي عربي حقيقي :**

**أ)مدي فعالية الجامعة العربية: فكما يقول الدكتور جمال علي زهران " لقد أصبحت الجامعة العربية أداة للإنقسام وليس للوحدة العربية، كما أنها تستمد وجودها من الحفاظ علي الدور الشكلي لها دون أي مضمون حقيقي ومن ثم فإن دورها محدود ويتسم هذا الدور بالوهن، ويؤكد ذلك أن اغلب التفاعلات العربية تتم خارجها.(د.جمال علي زهران،1981 ).**

**ب_التضامن العربي الجاد : والتي غالباً لن يحدث إلا في حالة وجود خطر شديد يحيق بالدول العربية وهو مايحدث الآن في 2024 ومع تطور الحرب في غزة ، والإبادة الجماعية والحرب الأهلية في السودان ، وما لحق بلبنان من حرب جراء تدخل حزب الله وردا علي حرب غزة ، ربما أثار هذا حفيظة الدول وتحركها قبل فوات الأوان . وبطريقة ما يمكن أن تقود الدول الكبري إقليمياً وهي : مصر ثم السعودية وكذلك اليمن هذا التضامن كخطوة نحو تحقيق ميزان القوي العربي .**

**ج_تحجيم الدور الغربي المساند للكيان الصهيوني وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تخطت علاقتها بإسرائيل من الدعم إلي التأييد الكامل والمساندة بشتي الوسائل وعدم إدانتها ،**

وهو ما لن يحدث إلا في حالة توسيع الدول العربية تحركاتها بالقارة الإفريقية ، وأيضاُ في حالة قيام وحدة حقيقة بين الدول العربية.

د_سبق وذكرنا أن التزايد المستمر للقواعد العسكرية ، هو تهديداً وخللاً حقيقاً في المنطقة ، ومن ثم علي الدول العربية المطلة علي البحر الأحمر ألا تقبل بالمزيد من هذه القواعد مهما كانت الإغراءات المقدمة، أو المنافع الإقتصادية(الضعيفة جداً) مثلما حدث في جيبوتي .

5_ ولتدعيم الأمن القومي العربي فإنه يتطلب الاعتماد على عدد من الركائز الواقعية والموضوعية من بينها: إعادة التفكير مجدداً في الأمن القومي العربي ،ومجاله الحيوي كنقطة انطلاق للعمل على بناء علاقات تعاون إستراتيجي سياسي واقتصادي وأمني ومائي مع هذه المنطقة بما يصب في مصلحة الأمة العربية ، ومعالجة آثار الفترة الماضية بالاستفادة المأمولة من الثورات العربية، والتي سيكون لها إنعكاس على السياسة الخارجية العربية، لوضع حد لسياسة تهميش العرب في هذه المنطقة من أطراف إقليمية ودولية على حد سواء .

6_ومن هنا نوضح أن الرؤية المستقبلية وإحتمالية الخروج من المآزق وإعادة التوازن لوضعه الطبيعي ، إنما هي مسؤولية تقع على عاتق هذه الدول لتوفير الأمن والأمان لهذا الممر، ممثلا في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والثقافية والبيئية، وبات على دول حوض البحر الأحمر ضرورة مراعاة الجوانب الاقتصادية والاستثمارية ، وذلك لمواجهة الهيمنة والسيطرة الدولية بكل جوانبها على دول العربية ،و لمجابهتها بتوفير أعماق إستراتيجية لها في أفريقيا، وبالتالي في البحر الأحمر .

7_ وهذا ظل هذا السعي الإسرائيلي الجاد فإن الدور المنتظر من الدول العربية المطلة على البحر الأحمر ،إنما يتعلق بمدي جدية المحاولات العربية للحفاظ علي الامن القومي لدولها من ناحية وأمن البحر الأحمر من ناحية أخري ،وأن كان هذا الدور علي أرض الواقع يرتبط أيضاً بالتنافس الدولي والاقليمي ، فهذه المناطق كلها مرتبطة كل الارتباط من الناحية الجيوسياسية، ومن الناحية الاقتصادية، فضلاً عن الارتباط السياسي بين الدول المطلة على البحر الأحمر ،والتي بطبيعة الحال يتأثر أمنها القومي بدرجة أو بأخرى بالتهديدات والتنافسات التي تشهدها الساحة على الخليج العربي أو في المحيط الهندي، ومع وجود علامات تشير إلى احتمال قيام نزاعات أخرى في المنطقة.

8_ إن تبني مصروالسعودية واليمن بشكل خاص، لفكرة أن تكون منطقة البحر الأحمر منطقة أمن وسلام، يجعل إسهامهم في أي عمل عسكري في البحر الأحمر أمراً وارداً ،وهو أمراً من

**شأنه إعادة التوازن في المنقطة، خاصة وأنها ترى أن خطر التدخل الأجنبي هو الخطر الذي يحتل الأولوية الأولى في ظل عدم استقرار منطقة البحر الأحمر .**

**9_ثمة أمرا هاما وهو ما يتطلب من القادة العرب العمل على تدعيم العلاقات مع الدول الإفريقية عامة لاسيما دول القرن الإفريقي ، لتشكل درعاً وتتعامل بشيء من الواقعية مع الوجود الإسرائيلي في القارة، فضلاً عن انتقاء المجالات التي لم تدخلها إسرائيل كالصناعات الحرفية، والتحرك الموازي باتجاه االمنافسة في المجالات التي تتفوق بها إسرائيل على أرض الواقع، مع رصد ومراقبة ومتابعة تطور العلاقات الإسرائيلية الإفريقية في مختلف المجالات، وعلى الدول العربية أن تسعى إلى إقامة شراكة حقيقية عميقة بما تحقق المنفعة المتبادلة، وتقوم على مبدأ تبادل المصالح وليس فقط اختزال العلاقات في مسألة الدعم والمساعدات المالية، كما أنه لا يجب إهمال وسائل وأدوات القوة الناعمة، ويجب الاستفادة من التراث النضالي الذي وحد من قبل القادة العرب والأفارقة في مسيرة التحرر من الاستعمار .**

**10) لقد أدرك المجتمع الدوليّ وكذلك الاقليم العربي أن مجموعة من التهديدات البحرية والمخاطر كالتهريب البحريً وتهديد الملاحة والقرصنة، ،وما تصنعه تلك التهديدات من تبعات سلبية أيضاً تؤثر علي التوازن الإستراتيجي العربي في مواجهة إسرائيل و الدول الغربية ،هذا التوازن الذي لابد أنيقوم علي استخدام كافة الموادر الطبيعية والعوامل المادية والمقدرات العسكرية الاستخدام الأمثل وبكفاءة ، ذلك اذا ما أرادت هذه الدول حقيقة الحفاظ علي أمن البحر الأحمر ومن ثم أمنها الداخلي لكل دولة من دوله.**

**وتأسيسًا على هذه الخلفية التاريخية في الصراع العربي الإسرائيلي، فإن الحرب الإسرائيلية في غزة والحرب الدائرة في السودان أحدثتا تحولًا في التوازن الأمني في البحر الأحمر، ما فرض تحديات جديدة في المنطقة التي تتعرض لمشاريع استعمارية كبرى وإعادة تقسيم المنطقة إلى كانتونات سياسية تبقى تحت الهيمنة الأمريكية الصهيونية الغربية. لاسيما بعد العدوان الغاشم على غزة، هو ما جعل اليمن تدخل معترك هذا الصراع للتضامن مع الشعب الفلسطيني المظلوم الذي يتعرض للابادة العرقية، والتهجير القسري، و النزوح الجبري وقد أعلنت اليمن بأن هجومها لن يتوقف إلا بتوقف العدوان على غزة، ويتم أدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة وبقية المناطق الفلسطينية. وكانت اليمن قد شنّت عقب عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر 2023 هجمات جوية ضد إسرائيل ، مستهدفة بذلك ميناء أم الرشراش المحتل بهجمات صاروخية وبالطيران المسير، وتصعد الأمر إلى استهداف السفن الاسرائيلية، وكذلك السفن التي تمر للموانئ الفلسطينية المحتلة ومنعها من العبور في البحر الأحمر، كما استهدف الجيش، سفنًا**

على صلة بإسرائيل في جنوب البحر الأحمر. وربما لم يتوقف الأمر عند ذلك، ففي حالة تصعيد الصراع، فإن هجمات صنعاء قد تشكل تهديدًا آخر، على التحالف البحري الأمريكي، وخصوصًا بعد تهديد أمريكا باستهداف اليمن، وقد حذرت صنعاء الدول من توفير الحماية لإسرائيل التي تقتل الشعب الفلسطيني وفي المقابل فإن أي تصعيد أمريكي في منطقة البحر الأحمر لحماية إسرائيل، وضرب اليمن، من شأنه أن يجعل المنطقة على شفا حرب إقليمية، في حال تم تنفيذ مخطط الدول الثلاث واشنطن لندن باريس.

إذاً ثمة صراع جديد يلوح في الأفق وجبهات متعددة في المنطقة ، كل هذا بلاشك يؤثر علي الأمن القومي المصري وعلي أمن الدول المشاطئة في البحر الأحمر .

**خاتمة:**

في ضوء التحليل السابق لمجمل العوامل والأسباب التي أخلت بتوازن القوي في المنطقة العربية والبحر الأحمر، وكذلك من واقع المتغيرات الدولية و الإقليمية ،حيث تعدد الفاعلين دولياً وإقليمياً ، وتأثير ذلك علي أمن البحر الأحمر، وكذلك الأمن القومي الدول العربية، فيلاحظ وجود اختلالاً حقيقياً في ميزان القوي العربي لصالح إسرائيل ، وبسبب الدعم الأمريكي المطلق من الولايات المتحدة سواء المباشر بالعتاد والأسلحة ، أو غير المباشر عن طريق إستخدام مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة لتمرير الجرائم الإسرائيلية بل وجعلها مقبولة، ومن فهذا الخلل في ميزان القوي قائم دون شك ، ولكن يمكن للدول العربية تداركه بل القيام بتوازن قوي عربي إقليمي كما تم توضحيه فيما سبق .

- **مراجع الدراسة :**

**المراجع باللغة العربية :**

**إسماعيل صبري مقلد (دكتور) ، العلاقات السياسية الدولية، منشورات ذات السلاسل ، طبعة4 ، الكويت 1985م.**

**أميرة محمد عبد الحليم (دكتور)، التنافس الإقليمي والدولي في البحر الأحمر وأثره على أمن الدول المتشاطئة ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**

**جمال علي زهران (دكتور )، توازن القوى بين العرب وإسرائيل بين حربى يونية 1967 وأكتوبر1973 ، مكتبة مدبولى، القاهرة، 1989م..**

**جمال علي زهران (دكتور )، مستقبل المعادلات الصعبة في صراع السلام العربي الإسرائيلي، المحروسة للنشر – 2000م.**

**جمال علي زهران (دكتور) قياس قوة الدول واحتمالات تطور الصراع العربي الاسرئيلى، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ديسمبر 2006م.**

**حامد (ربيع دكتور )نظرية الأمن القومي العربي، القاهرة ،دار الموقف العربي، 1984م.**

**حامد ربيع (دكتور)، نظرية الأمن القومي العربي، القاهرة ،دار الموقف العربي، 1984م.**

**حسام سويلم ،الأهداف القومية الإسرائيلية وإستراتيجيات تنفيذها ،مقال منشور علي موقع الجزيرة نت ، 2004 م**

**حمد سعيد، أمن الممرات العربية ،من منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999م.**

**خطار أبو دياب ،الأحمر البحر الأحمر في معادلات الأمن العرب،ي مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجيه 31، اكتوبر 2015م.**

**شديد كمال (دكتور)البحر الأحمر في محمد توفيق ، البحر الأحمر في الإستراتيجية الدولية ،مجلة السياسة الدولية ، العدد57، 1979م .**

**طلعت، حماد،التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط، سوريا دراسة حالة، المركز الديمقراطي العربي، المانيا ،2022.**

**عبد الله المحسن السلطان ، البحر الأحمر و الصراع العربي الإسرائيلي ، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ،1984 م .**

**عبد الله المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربى الإسرائيلى: التنافس بين استراتيجيتين ،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1984م.**

عبد الله بن عامر، قراءه تاريخية : محاولة الكيان الصهيوني إحتلال الجزر اليمنية والسيطرة على باب المندب،شبكة مرصاد ، 2013م .

علي الدين هلال (دكتور)، الأمن العربي والصراع الاستراتيجي في منطقه البحر الأحمر، 1981 مجلة الدارة ،مجله ربع سنوية تصدور عن الملك عبد العزيز العدد، الثاني من السة السادسة،1981 م.

محمد صبحي الحجار(دكتور) ،الصراع على البحر الأحمر: حقبة ما قبل 1980، مجلة الجيش مجلة الدفاع الوطني اللبناني ،2012م.

محمد نعناعة ، إسرائيل و البحر الأحمر، طبعة اولي ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ،1974 م

معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1979 وأثرها على دور مصر الاقليمي، مجلة الدراسات التاريخية، العددين، 117، 118، كانون الثاني 2012م .

هند محروس محمد، الوجود العسكري الأجنبي ، وتأثيره علي الأمن الإقليمي : القرن الإفريقي نموذجاً،ص 197مجلد (43) ،عدد ( 1) يناير 2021م.

المراجع الأجنبية :

Effects of Foreign Power Presence in Djibouti and Lessons for Horn Countries HORN International" POLICY BRIEF (Nairobi, Kenya: Institute for Strategic Studies,15 August 2018), No: 09, p3. 1 .

https://gulfif.org/a-changing-balance-of-power-in-the-red-sea/

Israel and Saudi arabia at bab elmandab .. the real causes of the war in yemen ,march2020.

David Styan, "Djibouti: Changing Influence in the Horn's Strategic Hub", Chatam House, April 2013, pp.3-4. Available at: www.chathamhouse.org

the red sea and the Arab-Israeli conflict Mustansiriyah Journal of Arts =2014, Volume 38, Issue 65, Pages 1-19.